مجلة علوم اللغة العربية (فصلية علمية)

تاريخ استلام المقال:٢٠٢٤/٠٩/٠٥ تاريخ قبول المقال:٢٠٢٥/٠٢/١٤

Structural and Social Stylistic Analysis in the Novel The Americans in My House by Nizar Abdul Sattar

Noureddine Parvin[1]*, Fatemeh Rais Mirzaei[2], Ehsan Mostafapour[3], Afan Anwar Nouri[4]

1. Associate Professor of Arabic Language and Literature at Mahallati University of Islamic Sciences, Qom, Iran (responsible writer). Norudin.parvin@yahoo.com
2. PhD graduate of Arabic Language and Literature, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran.
3. Assistant Professor in the Culture and Media Branch of the University of Islamic Sciences, Qom, Iran.
4. Master's student in Arabic Language and Literature, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.

Abstract

Style in the novel is of great importance, and the interest in studying style and analyzing it linguistically according to linguistic or artistic standards has led to the emergence of what is called structural stylistics, which studies the process of reporting through texts, focusing on the elements that help to highlight the personality of the creator and attract the attention of the recipient. This can only be achieved by subjugating the stylistic elements present in the text without selection through the recipient's assistance. The French theorist (Rifatter) proposed the conscious reader who has the ability to respond to every stimulus or stylistic sequence. This research came to talk about structural stylistics, in the novel The Americans in My House by the Iraqi writer and storyteller Nizar Abd Al-Sattar, by following the descriptive-analytical approach, where the theoretical framework dealt with the modern definition of style, and the structural stylistics according to Rifatter, who added a radical modification to the semantic deviation, which is the deviation. Contextual. While the applied framework dealt with the multiplicity of voices (polyphony) in the novel The Americans in My House, and the poetics of narrative represented by the narrative structure, the poetics of the title, the poetics of place, and the poetics of language in the novel. We were able to reveal the creative structural method that the writer Abd Al-Sattar followed in constructing his novel, as he relied on dialogue in a multiplicity of voices, which enriched the novel with movement and gave it the spirit of life. He also added poetry to her narration, represented by the diversity of characters in their images, descriptions, and expressions. The novel included a group of elements that worked to give the text a poetic aesthetic, and these elements were evident in the narrative discourse and narrative structure, in the description of the characters, the poetics of place, the poetics of the title, and the language, which added another elegance to the structural style, and another dimension in reading the novel.

Keywords: stylistics, Arabic literature, novel, The Americans in My House.

تحليل الأسلوبية البنيوية والاجتماعية في رواية "الأمريكان في بيتي" للكاتب نزار عبد الستار

نورالدين پروين[١*]، فاطمه رئيس ميرزايي[٢]، احسان مصطفى پور[٣]، أفان انور نوري[٤]

١.أستاذ مشارك للغة العربية وآدابها في جامعة المحلاتي للعلوم الإسلامية، قم، إيران (الكاتب المسؤول)

norudin.parvin@yahoo.com

٢.دكتوراه في اللغة العربية و آدابها بجامعة شهيدبهشتي، طهران، إيران

٣.أستاذ مساعد في فرع الثقافة والإعلام بجامعة المحلاتي للعلوم الإسلامية، قم، إيران.

٤.ماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران.

الملخص

إنَّ للأسلوب في الرواية أهمية كبرى وقد أدى الاهتمام بدراسة الأسلوب وتحليله لغويًا على وفق معايير لغوية أو فنيَّة، إلى ظهور ما يسمى بالأسلوبية البنيوية التي تدرس عملية الإبلاغ من خلال النصوص، مع التركيز على العناصر التي تساعد على إبراز شخصية المبدع وجذب انتباه المتلقي. وهذا لا يتأتى إلا بإخضاع العناصر الأسلوبية الموجودة في النص من غير انتقاء من خلال الاستعانة بالمتلقي. واقترح المنظر الفرنسي (ريفاتير) القارئ العمدة الذي له القدرة على الاستجابة لكل مثير أو متوالية أسلوبية. وقد جاء هذا البحث للحديث عن الأسلوبية البنيوية، في رواية الأمريكان في بيتي للكاتب والقاص العراقي نزار عبد الستار، من خلال اتباع المنهج الوصفي – التحليلي، حيث تناول الإطار النظري الحديث عن تعريف الأسلوب، والأسلوبية البنيوية عند ريفاتير الذي أضاف للانحراف الدلالي تعديلاً جذريّاً هو الانحراف السياقي. فيما تناول الإطار التطبيقي تعدد الأصوات (البوليفونية) في رواية الأمريكان في بيتي، وشعريّة السرد متمثلة بالبنية السردية، وشعرية العنوان، وشعرية الشخصيات، وشعرية الزمان، وشعرية المكان، وشعرية اللغة في الرواية، وقد تمكنا من الكشف عن الأسلوب البنيوي الإبداعي الذي اتبعه الكاتب عبد الستار في بناء روايته حيث اعتمد على الحوارية في تعدّد للأصوات أغنى الرواية بالحركة ومنحها روح الحياة، كما أضفى على سردها شعريةً متمثلةً في تنوّع الشخصيات في صورها ووصفها وتعبيرها، وتضمّنت الرواية مجموعة من العناصر التي عملت على إكساب النص الجمالية الشعرية، وتجلّت هذه العناصر بالخطاب السردي والبنية السردية، في وصف الشخصيات وشعرية المكان والزمان وشعرية العنوان والشخصيات واللغة والتي أضفت رونقاً آخر للأسلوب البنائي، وبعداً آخر في قراءة الرواية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الأدب العربي، الرواية، رواية الأمريكان في بيتي.

مقدمة

لم يعد المنهج الأسلوبي يعتمد على الألفاظ وعلاقاتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية فحسب، بل توسّع مفهوم علم الأسلوب ليشمل كل ما يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب فتداخل مع علم الأصوات والصرف والدلالة والتراكيب لتوضيح الغاية منه، والكشف عن الخواطر والانفعالات والصور، وبلوغ أقصى درجة من التأثير الفني، بل توسّع أكثر من ذلك أخيراً، واشتمل على علم النفس والاجتماع والفلسفة وعلوم أخرى شهدت دقة مناهجها ومدى صلاحيتها في إغناء المنهج الأسلوبي.

وتُعدُّ الأسلوبية البنيوية مداً مباشراً من اللسانيات البنيوية، فهي والبنيوية تنطلق دراساتها من النص بوصفه بنية مغلقة، وتركز الأسلوبية البنيوية على تناسق أجزاء النص اللغوية، وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية .

وتستند الأسلوبيّة إلى ملاحظة الانحراف وتوظيف التنوّع مما يظهر دينامية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد وتكشف العناصر المسؤولة عن وجوه المفارقة بطريقةٍ تُعيد إنتاج النص انطلاقاً من وجوه التمايز، وتُجسّم الأسلوبية الملامح اللافتة التي يحتكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن دقّة الاختيار الأسلوبي ووضع الألفاظ في المواضع الأليق بها توخياً للمعنى العاطفي الذي تقوده أدبية الأدب .فالمظهر الإبداعي للغة يستند إلى اختيارات مدارها في نقطة تفرض سلطة النص وتأثيره.

ومن أبرز الروايات التي ظهرت حديثا والتي تميزت بأسلوبها البنيوي رواية الأمريكان في بيتي لنزار عبد الستار وهو روائي وقاص عراقي والذي تعتبر أعماله الروائية ومجموعاته القصصية مليئة وذاخرة بالحس الإنساني، بالإضافة لغناها التقني والمعرفي كما أن النصوص التي يكتبها غنية بالعمق الدلالي واللغة المميزة والإهتماما بالواقع العراقي.

وتتحدث رواية الأمريكان في بيتي عن رجل صحفي كان ينتسب لمنظمة عراقية سرية أسسها العراقيون في منتصف القرن الثامن عشر كانت مهمتها دعم الآباء الدومينيكان وممارسة وفعل الأعمال الخيرية، ولكن عندما دخل الجيش الأمريكي أراضي العراق تحول عمل هذه المنظمة إلى منحى آخر وهو الوقوف بوجه ثقافة الخوف والانغلاق والتعصب عن طريق إعادة تأسيس الهوية الثقافية وسيتم في هده الدراسة تحليل الأسلوب البنيوي فيها لتبيان ما تحويه من تعدد للأصوات وشعرية السرد فيها.

أسئلة البحث

١. كيف تجلت الأسلوبية البنيوية لريفاتير في رواية "الأمريكان في بيتي" لنزار عبد الستار؟

٢. ما عناصر الأسلوبية البنيوية في رواية "الأمريكان في بيتي"؟

٣. كيف تجلت جمالية اللغة في هذه الرواية؟

٤. ما دور شعرية العنوان وشعرية المكان في تطوير الرواية؟

خلفية البحث

١. حسين، حمزة عبد الامير. (٢٠١٦). الهوية الصوفية في روايات حميد الربيعي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، هذه الدراسة الأكاديمية الوحيدة تبحث في هوية الشخصيات وصوفيتها في روايات الربيعي التي تعتمد الفانتازيا في استحضار التاريخ القديم بسرد حداثوي.

٢.لعبادلية، عائشة. (٢٠١٧م). الرواية من منظور الدرس الثقافي. مجلة آفاق للعلوم، مجلد ٢، العدد ٩، تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن علاقة الرواية بالتمثيل الثقافي؛ انطلاقاً من الاتجاهات النقدية الغربية التي درست الرواية وفق رؤية ما بعد بالبنيوية كالنقد الثقافي وتيار ما بعد الكولونيالية وغيرها، كما يكشف عن واقع الرواية العربية المعاصرة من منظور الدرس الثقافي في مواكبتها للمنجز السردي الغربي، لانفتاح الرواية العربية على التصورات الكبرى للذات

وعلاقاتها بالآخر وكونها من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا لتفاعل الخطابات وتشابك التمثيلات الثقافية.

٣.حسين، فهد. (٢٠١٩م). الرواية العربية والخصوصية الثقافية، مقال منشور، مجلة الشرق الأوسط، كل شعب من الشعوب له خصوصيته الثقافية التي تتمظهر عادة في إحياء الشعائر والطقوس وبعض الممارسات التي تتخذ عمقاً في التراث والفلكلور، ولم يكن الكاتب والمبدع عامة، والروائي بشكل خاص، بعيداً عن هذه الخصوصية، بل حاول توظيفها في نصوصه السردية. وحين نعود إلى الرواية العربية، فإن خصوصيتها الثقافية تكمن في تفاعل الكاتب مع مخزونه التراثي والثقافي، وكيفية حضوره في العمل الإبداعي، وهذا ما يجعلنا نحدد، أو على الأقل نعرف، العناصر التي هي فعلاً تمثل خصوصية هذا المكان أو ذاك، حيث الرواية العربية ليست خصوصيتها واحدة في كل الأقطار العربية، إذ هناك خصوصية ثقافية تمكن الكاتب من الحديث عنها وفيها، بحثاً وتحليلاً، وجعلها متكأً للنص، كالتراث العربي القديم والأعراف والعادات والتقاليد العربية، وكذلك بعض ملامح الثقافة غير العربية.

الإطار النظري

أولاً: تعريف الأسلوب

اشتقت كلمة أسلوب style من اللاتينية stillus وهو مثقب (ريشة) يستخدم للكتابة ثم استعمل للدلالة على طريقة في الكتابة واستخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية. ونوفاليس هو أول من استخدم لفظة " الأسلوب " في هذا المعنى، أما أقدم من وظفها في الأدب العربي القديم فكان الباقلاني في كتابه المعنون " إعجاز القرآن "، فقد أوضح أن لكل شاعر أو كاتب طريقة يعرف بها وينتسب إليها، ومثلما يتعرف المرء على خط صاحبه إذا وضع بين عدة خطوط فإن القارئ البصير بالشعر أو النثر يتعرف على أسلوب صاحبه.

بدأ الحديث عن الأسلوب في الآداب الغربية بعد انحسار تأثير البلاغة على يد الرومانسية، فظهر ما يسمى بالأسلوب الكلاسيكي والأسلوب الرومانسي، واهتم الرومانسيون بتحديد

المظهر اللفظي للشعر وظهر التفريق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي، وبين لغة العلم ولغة الشعر، كما درست الخصائص الأسلوبية للنثر القصصي .

وإنَّ الأسلوبية ترصد القيم الجمالية استجلاءً لوجوه انتظامها وكشفاً لمجموعة العلاقات التي يحتكم إليها النص الأدبي، وتظهر المنطق الداخلي الذي تُبنى عليه ملامح الرواية توخياً لبيان المواقع التي تحتلها الأبنية في سياق تجليات التماسك النصي. إنَّ الموقع والاختيار والانحراف عناصر تمدّ النظرية الأسلوبية بإجراءات منهجية تشكل مفتاحاً للتعرف على أبعاد النص الأدبي وتجلياته (الأحمر، ٢٠١٠: ١٢).

وهنا يتّضح أنَّ الأسلوبية منهجٌ، بمعنى أنَّها مجموعةٌ من الإجراءات الأدائية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية في النص الشعري وعلاقاتها بغية إدراك الطابع المتميّز للغة النص الشعري نفسه، ومعرفة القيمة الفنية والجمالية التي تستتر وراءَ تلك البنى، وهكذا، فإنَّ الأسلوبية تكشف من خلال تحليل البنى اللسانية، عن البنى المتميزة، التي هي البنى الأسلوبية، إذْ تُضفي هذه الأخيرة على النّص القيم الفنية والجمالية، والسمات الفريدة التي تكون في الوقت نفسه بمثابة الباعث على التحليل الأسلوبي. فالأسلوبية وصفٌ للبنى التي يتوفر عليها النص الشعري، وصف يكشف عن طرائق القول، فهي تكشف عن الخصائص الناتجة عن تلك الطرائق، إنَّها وصف يشمل المناحي الجمالية.

ثانياً: الأسلوبية البنيوية عند ريفاتير

وضع " ميشيل ريفاتير" كتابا عنوانه "مقالات في الأسلوبية البنيوية " عام ١٩٧١، وهو يرى، خلافا لما ذهبت إليه الأسلوبية التكوينية، أن الأسلوب خصوصية من خصوصيات النص فلا وجود للأسلوب إلا في النص، ويعمل على إسقاط وعي المؤلف من دراسة ظاهرة الأسلوب لأنه لا يفيد إلا في حالة دراسة كيفية توليد الأسلوب، لكنه لا يشرح ظاهرة الأسلوب نفسها.

يعرف ريفاتير الأسلوب بأنه: «إظهار عناصر المتوالية الكلامية على اهتمام القارئ»، (العزاوي، ٢٠١٠: ٢٨٠) وهو يولي أهمية خاصة للقارئ في الكشف عن الأسلوب، «إن

القارئ يجلي الأسلوب بفعل الأثر الذي يتركه، فالأسلوب يستأثر بانتباه القارئ واهتمامه عبر ما يفضيه في سلسلة الكلام، والقارئ يستجيب بدوره للأسلوب فيضيف إليه من نفسه عن طريق رد الفعل الذي يحثه فيه.» (العزاوي، ٢٠١٠: ٢٨٤) يتبنى ريفاتير منظوراً تواصلياً يمنح فيه القارئ دوراً حاسماً بعدما تنقطع صلة النص الأدبي بمنتجه. فالملامح الأسلوبية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإدراك القارئ لها، وإن كان ريفاتير يشترط في القارئ التعاون مع النص، ويجعل ردود فعله نتيجة للمثيرات التي قصد المؤلف بثها في نصه، بمعنى أنه يجعل أهمية دور المتلقي ليست مفروضة من الخارج بقدر ما هي اختيار استراتيجي للمرسل الذي يريد فرض طريقة معينة لتفكيك رسالته من قبل القارئ، إلا أنه على هذا الأخير تقع مهمة تحديد الوحدات الأسلوبية في النص، فالأسلوب واقع في سياق تفاعل القارئ مع النص.

إن قوام التحليل الأسلوبي للنص- عند ريفاتير- هو القارئ، فهو الذي يضع يدي المحلل على "أدبية " النص الأدبي، حيث ينطلق من النص الذي هو صرح مكتمل ينبغي تتبع سمة الفردية فيه. وهذه السمة الفردية هي الأسلوب، وهي بالتالي أدبية النص.

بهذا يختلف التحليل الأسلوبي الذي يعتمده ريفاتير عن التحليل البنيوي الذي يفترض (بنية) كبرى للنص، ثم (بنيات) صغرى، تقوم بينها (علاقات) تنافر وتضاد أو تشابه ومماثلة... وهذا لا يعني أن تحليله الأسلوبي لا يعتمد على تقسيم النص إلى (وحدات)، فهو يفعل ذلك، ولكن الوحدة البنيوية لا تتطابق مع الوحدة الأسلوبية لأنها تندرج ضمن الحدث الأسلوبي وتتحدد وفقه. (عيّاد، ١٩٨٥: ٧٥)

ثالثاً: رواية الأمريكان في بيتي

رواية الأمريكان في بيتي للكاتب والقاص العراقي نزار عبد الستار، صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ تدور أحداثها حول صحفي ينتمي إلى منظمة سرية عراقية كانت أسست في منتصف القرن الثامن عشر، للقيام بأعمال خيرية وبدعم من الآباء الدومينيكان، إلا أن المنظمة ومع دخول الجيش الأميركي إلى العراق تتحول نحو إعادة بناء الهوية الثقافية للوقوف

بوجه ثقافة التعصب والانغلاق والخوف. ويصبح الصحافي جلال من النشطاء الفاعلين في المنظمة ويقوم بأعمال مناهضة للعنف الدائر في البلاد. إلا ان القوات الأميركية المتواجدة في العراق تضعه تحت المراقبة بإيعاز من ضابط أميركي كبير تربطه بالصحفي العراقي علاقة صداقة. ويرى عبد الستار أن روايته تتحدث عن استعادة الثقة بالنفس من خلال إحياء معرفي جديد يعيد بناء الانسان ويخلصه من ثقافات الخوف الطارئة. فالرواية ليست معنية بيوميات أحداث العراق وإنما تنبه الى حافز الاحتكاك بين حضارتين وما نتج عنه من صراع وهيمنة. ويتوقع أن يؤدي هذا الى إعادة تشكيل الهوية الثقافية وإيجاد دافع لمنعطف جديد. (حوار مع نزار عبد الستار في برنامج خوابي الكلام على تلفزيون لبنان، ٢٠١٨)

القسم التطبيقي

أولاً: تعدّد الأصوات (البوليفونية) في الرواية

تُعدّ لغة الحوار عنصراً مهماً في بناء العمل الروائي، فالحوار هو الحديث المتبادل بين الشخصيات ووسيلة من وسائل السرد، وعنصرٌ رئيسيٌّ في بناء العمل الروائي، «وهو أداةٌ فنيةٌ تكشف عن الملامح الشخصية الروائية، وتساعد القارئ على تمثّلها حيث يؤكّد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها ويدعم المواقف التي تظهر طوال الرواية.» (زغرب، ٢٠٠٦: ١) بمعنى أنَّ الحوار هو الذي يُساعد القارئ على معرفة المواصفات التي تحملها الشخصيات في الرواية.

وهنا فإنّنا لاحظنا أنَّ رواية الأمريكان ابتدأت بمحاولة الرواي تأجيل الحوار الذي سيدور مع حسن أخو زوجته حنان وبالرغم من الجفاء الذي يرافق هذا الحوار إلى أنَّه يُقرّر الخوض فيه فيقول: **أردت أن أبقيه مركوناً في المطبخ مثل مكنسة ما دام يخاف على ملابسه من أثاث بيتي. قلت لها سأركل حسن على مؤخرته إذا تفوه بكلام لا يعجبني.** (عبد الستار، ٢٠١١: ٨)

ثم يجلس على منضدة المطبخ دون كلام، ليبدأ حسن قائلاً بنبرة تهكّم أنه يحسدني على استرخائي وتوقّع أنني سأعيش طويلاً.

– لقد عادوا يا جلال من جديد، قل لي ماذا ستفعل الآن؟

– الأمريكان غادروا فجراً، وقبل قليل صحوت من النوم. لا أملك تصوراً محدّداً سأبلغك عندما تتكون الأإكار في رأسي.

– إذا كنت تستهين بحياتك وتنتظر أن يأتي أحدهم ويثقب رأسك برصاصة فهذا شأنك، افعل ما يمليه عليك جنونك لكن تأكد أننا لن ننظر إليك بإعجاب ولن نتكلم عنك كبطل.

ثم تابع حسن: أنا مستعد لتنفيذ ما تراه يحل هذه الأزمة. إذا رغبت بالانتقال إلى مسكن آخر سأوفره لك فوراً.

– شكرته لكنه استمر بتجميل عرضه ودعاني إلى سوريا.

– أخي عمار يريد أن نأخذ حنان والأولاد ريثما تجد الحل المناسب... أنت تعتقد أننا نريد التحكم بحياتك وهذا غير صحيح نحن بعلاقاتنا الواسعة نوفر الحماية لك ولأختنا.

– هذا غير صحيح، أنت وأخوتك تدفعون المال للتعبير عن الولاء. أنا لا أحتاج حمايتك.

– أنت على قيد الحياة بسبب سخاء عائلة الهدوان.

–لم أطلب منكم هذا وأعتقد أن مصروفات بقائي على قيد الحياة أنا من يدفعها. اتركوني أموت بعاري يا حسن، قل لعمار هذا قل له إنني أريد أن أموت بعار الخيانة.

– أنت صديقي قبل أن تكون زوج أختي.

– ستقعان أنت وعمار في المزيد من الإحراج بسببي لذا لا تسرفا في حمايتي ووفرا نقودكما، أنا لن أشارك في غسيل الأموال الذي تقومان به مع ابن خالتكما خالد وزوجته.

يعلق على هذا الحوار: كثيراً ما تحزنني تلك الحوارات والهمسات الجانبية التي

تجريها حنان مع أخوتها وأجدها تنم عن عدم انتماء لي، تظهر لهفة وتشبثاً فيهما غدر. ألصقت على وجهي ابتسامة بلهاء بينما حنان ترجوه أن يبقى ليأكل من كعكها. (السابق: ١٧)

هذه هي بداية الرواية فبطلها محاصر بين زيارة الدورية الأمريكية وحنان وأخوتها، بيته مسكونٌ من قبل الجميع وروحه تختنق بصراعاتهم ولا حولَ له ولا قوة حتى غدا يُفضّل الموت بعار الخيانة.

لقد ترك المجال لحسن أنْ يعبر عن كلّ ما يريد قوله وهو يعلم أنَّ هذا الكلام هو ما يريده أخوهم الآخر عمار، وسنرى لاحقاً أنّهم سيأخذون حنان وريم وكريم للحياة عندهم.

ثم ليبدأ الحوار التالي مع زوجته:

- سألتها: هل صعدت إلى الأعلى؟

– أجابت: لم يفعلوا الشيئ الكثير، هل رأيت الحمام؟

– سارعتُ لإخبارها أنهم مزقوا البنطلون الجديد بسكين وتجاهلت سؤالها.

– سجله في قائمة الأضرار، هذه المرة يجب أن تجعلهم يدفعوا لنا.

– أكدت لها يأنني سأفعل ذلك. سألتها: هل تريدين الذهاب إلى بيت أهلك

– سأذهب لنقل أغراضنا.

– يبدو أنك سمعت ما قلناه أنا وحسن.

– خفت أن تتشاجرا، فبقيت قريبة

– ما دمنا سنطبق نظام التعويضات فليس هناك لنقل أي شيء إلى بيت أهلك.

ثم تبدأ السخرية بعد قليل لتقول حنان:

– الأمريكان سيعودون مجدداً وعليك أن تكون مدركاً لخطورة أن تتعرض حياتنا لتهديد كهذا.

– سألتها إن كانت تريدني أن أحمل السلاح وأطلق النار عليهم؟

– استعمل عقلك. أقصد أنك تستطيع أن تستغل معارفك للوصول إلى المسؤولين في مجلس المحافظة.

– جورج بوش وحده من يقدر على فعل ذلك.

– كف عن السخرية.

– أين دماغك؟ البلد محتل ولا يوجد من يجرؤ على أن يتنفس أمام جندي أمريكي.

– تكلم مع رامسفيلد.

– ما رأيك بكوندليزا رايس؟ إنها أقوى وقادرة على إخصاء أكبر شارب.

– أنا لا أمزح الرجل يأتي كل شهر تقريباً...

– علي عيني ورأسي ولكن هذا يكلفني حياتي.

– استعمل عقلك. (السابق: ١٧)

لنلاحظ أنّهما أول شخصيتين ورد ذكرهما في الرواية وبطريقة حوارية (حسن، وحنان)، بعثت الحياة وجعلتنا نرسم الصورة مباشرةً بين كل من المتحاورين مع ما تحمله من حيويّة وتباينٍ في الرأي، واجتماعهم على البطل لإيجاد حلّ يشمل حال البلد بأكمله ووقوفه عاجزاً محبطاً.

فزوجته تخاطبه وفي نبرتها صوتٌ يشبه صوت أخوتها إنها تُشعره بأنّه لا يعرف كيف يتصرف، ولا طاقةَ له في حماية العائلة.

– ثم مناسك والذي تكرّر الحوار معها كثيراً في الرواية فهي الشخصية التي عاشت قريبة منه في كل لحظات الحكاية في العمل والحب والاحتفالات والانفجارات:

– سألتني مناسك وهي تلقي نظرة على محتويات الحقيبة إن كنت قد خرجت باستنتاجات أخرى غير الأدوية ومقويات وعلبة الحلويات.

– نعم إنهم يريدون قلادة الملكة شمشو. (السابق: ٢٤)

هذا الحوار مع هذه الشخصية مختصر هنا ولكنه مع أول موقف يظهره لنا وهو قدوم رسالة

من توفيق الحداد.

نجد في الرواية كثيراً من العبارات التي تدلّ على الحوار، وتشير إلى نطق الشخصيات وبالتالي تعدّد الأصوات (قائلاً، سأل، محذراً، يجب، يقصد، قرر، تدخّل قائلاً، حاولت إفهامهما، قال، سألته، ردّ، هل) حيث نجده بعد استلام الرسالة وحديثه مع مناسك يبدأ الحديث عن شخصيةٍ جديدةٍ وهو ابراهيم توسان، وكل من يوسف وفتحي الذين يبدأ الحديث عنهما بقوله: رأيت يوسف وفتحي وقد جلسا متحاورين كثورين مجنّحين، (السابق: ٢٥) ليدخل أيضاً معهما بحوارٍ حول ترميم قصر بني ومكتبة بانيبال وعن سينما الأندلس، وعن ويمبر، ليتدخل ابراهيم توسان في مكان الاجتماع ويتابع الحوار أيضاً مع البقية. وبعد نقاشٍ طويل يحاول ابراهيم إنهاء الحديث بقوله: يحق لنا أحياناً أن نكره الوطن، (السابق: ٣٠) ولكن ذلك جعل الحوار يستمر لفترةٍ أخرى لينهيه بقولٍ آخر: ضع في بالك أننا مؤهلون لخسارة كل شيء. (السابق: ٣١)

لنرى أنَّ جميع الشخصيات التي ذكرت في الرواية قد شاركت بالحوار وسمعنا صوتها وعبّرت عن آرائها وأفكارها مع البطل الرئيسي للرواية.

ثانياً: شعريّة السرد في رواية الأمريكان في بيتي

ارتبطت الشعرية بالخطاب السردي، وذلك من خلال الممارسات الإبداعية التي استطاعت أن تخرق الحدود، فاجتمع الشعر والسرد في خطابٍ واحدٍ، والدليل على ذلك أنّ الممارسة الإبداعية منذ القدم أثبتت التفاعل بين الشّعر والسّرد ذلك أنَّ الملاحم نظمت شعراً فهذا يمثّل خرق الشعر للسرد أما فيما يخص العصر الحديث نجد هناك تعارض بين الشعر والسرد في القرن التاسع عشر، فقد نشأت أجناس أدبية تأخذ من الشعر بعض خصائصه، ومن النثر بعض مميزاته مثل (قصيدة النثر أو القصة الشعرية)، ونلخص من هذا أنّه رغم الحدود الصارمة، التي وضعتها الإنشائية الغربية بين الأجناس إلا أنّ الممارسة الإبداعية استطاعة خرق الحدود، فاجتمع الشعر والسرد في خطاب واحد. (غضبان، ٢٠١٣: ١٦)

فالشعرية مصطلحٌ متعدّد المفاهيم؛ وذلك لاختلاف زوايا النظر بين الدارسين، ففي التصوّر

الفلسفي نجد أنَّ الشعرية قد ارتبطت بالمحاكاة، أما عند (رومان جاكسون) فنجدها قد ارتبطت باللسانيات، واعتبر أنَّ الوظيفة الشعرية، هي الوظيفة المهيمنة على الوظائف الأخرى، أمّا في التصوّر النقدي عند (تودوروف)، فإنها تهتمّ بالبنية المجرّدة للخطاب الأدبي، أمّا عند العرب القدامى فقد ارتبطت بالشعر، أما عند المحدثين فنجدهم قد تأثّروا بالغرب، فحاولوا توسيع دائرة مفهومها لتشمل جميع أنواع الخطاب الأدبي، أمَّا عند العرب القدامى فقد ارتبطت بالشعر، أما عند المحدثين فنجدهم قد تأثروا بالغرب، فحاولوا توسيع دائرة مفهومها لتشمل جميع أنواع الخطاب الأدبي، فنجد (الشعرية) عند (كمال أبو ديب) متعلّقة بالفجوة (مسافة التوتر)، أما (أدونيس) فاعتبر أنَّ الغموض هو الذي يحدّد جماليّة الشعريّة في الخطاب السّردي.

١. البنية السّردية

تقوم البنية السردية على مجموعةٍ من العناصر، والّتي يتشكّل من خلالها العمل السرديّ، وهي: (الشخصية، والزمن، والفضاء) وسنحاول التطرّق إلى كلّ عنصرٍ على حده لإبراز دور كل واحد في تشكيل البناء السرديّ.

١. وصف الشخصيات الروائية: لقد قام الراوي عبد الستار في هذه الراوية بوصف الشخصيات في ملامحها الخارجية، ورصد دواخلها، مما يدفع المتلقّي إلى فهمها، ورصد تحركاته حيث نجده:

– في وصف كمال أحد الشخصيات الرئيسية يقول: **وسيم، مصقول، الوجه، يتحلى بالكياسة، قليل الكلام، طويل الشرود، يختار ألفاظه بدقة، وتعليقاته الهادئة تنم عن ذكاء،** (عبد الستار، ٢٠١١: ٨٠) ويستمرّ في وصف هذه الشخصية تبعاً للموقف الذي تكون فيه ففي مهمةِ التنقيبات بجوار القصور الرئاسية يقول: **كان الحرس الجمهوري يقف مرتجفاً أمام كمال،** (السابق: ٨١) وعند الحصول على قلادة الملكة شمشو، يقول واصفاً إياه: ك**مال عالم آثار، وإنه رجل جمال في المقام الأول.** (السابق: ٨٩)

– وفي وصف مناسك الشخصية الرئيسية الحيوية في هذه الرواية يقول: **كانت تعرف كيف**

ترضي نزعتي الكلاس، وتدرك أنني أقدّر لها تضحياتها في أنْ تكون مختلفةً تماماً عن كلّ نساءِ الموصل. تجتهد في أن تكون لينة... لديها حسٌّ عميق بالتباهي، توجهه لذاتها، وكأنّها تقف أمام مرآة، تنتشي بإلهام التوهج العارض، تتفقدني حواسها بين لحظة وأخرى، وتستعمل حكمتها الأنثوية وطاقتها الإغوائية كي تستعيدني بسرعة، (السابق: ٢١) وفي الغرفة البيضاء لها وصفٌ آخر فيقول: **تكون مناسك بانتظاري في الأعلى وقد تحولت إلى كائن أسطوري منزوع الزمان والمكان مفعّل بكل عنفوان الرغبة،** (السابق: ١٤٦) نجد في وصفه مشاعر الإعجاب لشكلها الجذاب، وجمالها، وروحها التي تختلف بها عن النساء الأخريات، وتقديره لما تبذله من مجهود لتدعمه في العمل وفي المواقف الأخرى.

وفي وصف الجنرال ويمبر: **رجلٌ له سمعةٌ طيبةٌ ولديه مؤلفاتٌ في علم الاجتماع، يجيد العربية ويتكلّمها باللهجة المصرية.** (السابق: ٢٦) هنا عند وصفه بذلك لم يرد أن يكون رجلاً عراقياً ذو مشاعرٍ وإنما صحفيٌّ يهمّه الحفاظ على علاقاته الواسعة مع الشخصيات المهمّة في مجال عمله دون أن يكون له رأيٌ سياسيٌّ.

– وفي وصف السيد صافي يقول: **في السبعين، مشدود الوجه مع أنف دقيق، وفم عريض، حليق الذقن والشارب، وشعره الأبيض كامل الانتشار.** (السابق: ٦٣) وكذلك يقول: **شخص غير تام التعريف لا يعلم اسمه التسلسلي الحقيقي، ولا إلى أي أسرة ينتمي لكنه رجل واسع الثراء ويحمل شهادة دكتوراه من السوربون،** (السابق: ٦٣) وهو رئيس منظمة الدومنيكوس صاحب النظرة الأشمل في هذه المنظمة والذي يؤيد جلال في مشاريعه الثقافية ويطمح لتبديل عمل المنظمة من الإطعام إلى الروح ليعلن في نهاية الرواية نجاح مساعيهم وتحقيق أحلامهم.

ولدى وصف الشخصيات الثانوية أيضاً نجده يقول:

– في وصف عزيز مدير الإعلام في جناح مكتب الارتباط، مبنى المحافظة الموصل: **أصلع**

يلبس نظارة في الخمسين من عمره، (السابق: ٤٩) يجعلنا نشعر أنّ عزيزاً في هذا المكتب لن يخرج منه إلا للقبر فنظره ضعيف، وشعره تساقط كله، وضعفه ظاهر عليه.

– في وصف سعدية خالة مناسك يقول: **خالت مناسك في الثالثة والستين من عمرها بشرة يافعة، طويلة القامة ونموذجية الوزن، طلقت أربع مرات، تخزن معاملاتها التجارية على الكمبيوتر،** (السابق: ١٥١) مثقفة وطموحة، وذات شخصية قوية تغلبت على كل اللحظات التي مرت بها أعادت تجاربها عدة مرات ولا تزال تحتفظ بنفس الروح المعنوية.

– وفي وصف إبراهيم توسان يقول: **قصير القامة، ببشرة حمراء وشعر أشقر، دقيق في حلاقة الذقن،** (السابق: ٢٨) هو سبب انتماء جلال للمنظمة في لقائه مع السيد صافي وجلال يظهر على حقيقته أنه صاحب الدور الأكبر والذي لم يكن يعلمه جلال نفسه.

وهنا فإنَّ لوصف الشخصية دورٌ هامٌّ في تكوين الصورة الروائية بشخصياتها المختلفة، فما يميّز الصورة الروائية التصاقها القويّ بالإنسان الذي يوشك أنْ يكون موضوعها الأوحد، إذْ يمكن فيها استبطان عوالمه الداخلية وقوفاً على صراعه الداخلي الذي يشكّل معادلاً إنسانياً للصّراع في الخارج (الواقعي منه والميتافيزيقي (الغيبي)، ضمن شبكةٍ من العلاقات ترسم حدود حركته صعوداً أو هبوطاً في ذلك الواقع. فصورةُ الإنسان روائياً منظوراً إليها من خلال الصراعات الناشئة عن عوامل تاريخية واجتماعية تؤدّي إلى اختلال التوازن بين الإنسان والعالم وتوفّر تطلّعاً إلى تجاوزه وتكريس الطاقة لبناء حياة أكثر جمالاً.

٢. اللغة السردية: تعتبر اللغة من أهمّ العناصر والعوامل، التي تساعد على بناء الرواية، حيث تُعدّ الركيزة الأولى والأساس في بنائها، فاللغة تصف الشخصية أو تمكّنها من وصف شيءٍ ما، واللغة هي التي تحدّد، وتبني غيرها من عناصر الرواية كحيّزي (الزمان والمكان)، وهي التي تحدّد وتبني الحدث الذي يجري في هذين الحيزين.

وباللغة يسمو العمل الأدبي ويرتقي، فهي بمثابة المقياس لتوثيق أيِّ عملٍ إبداعي؛ لأنَّ اللغة هي التفكير، وهي التخيّل إذ لا يعقل أنْ يفكر المرء خارج إطار اللغة، فهو لا يفكّر إلا في

داخلها أو بواسطتها، فاللغة إذا هي التي تحدّد جمالية العمل الأدبي وبدونها لا يمكن أن يكون فنٌّ راقي. (مرتاض، ١٩٩٨: ١٣)

ولهذا تعدّ اللغة مادة الأديب ووسيلة في التعبير، فبقدر اتقانه الفني لها يكمن سرّ نجاحه، لأنَّ الكتابة الروائية هي أقرب الأعمال الأدبية ملامسة للواقع؛ حيث تستوحي عناصرها من الحياة ثم تحاول إعادة بناء ذلك الواقع، مما يبقيها في عالم التجريب الذي يبحث عن لغته الخاصة، فالكتاب العميق هو الذي يجري على لسان شخصياته ما يمكن أن ينطق لسان حالها، والأدب هو الذي يستهدف تصوير حقائق الواقع، وليست اللغة إلا وسيلة للتعبير، والأديب يختار الوسيلة الأكثر إسعافا في صدق هذا التصوير. (زعرب وكنفاني، ٢٠٠٦: ١٧٣)

٢. شعرية العنوان

إذا كان العنوان هو العتبة الأولى التي ندخل منها إلى النصّ الروائي أو هو الأب الذي إليه ينسب العمل الأدبي، بحيث يدلّ دلالةً واضحةً على المضمون الروائي، فلا شكّ إذن أنّ العنوان بهذه الصورة يفقد أهمّ خصائص الشعرية التي يجعل منه خروجاً عن النمطية المألوفة. فالنصّ النثريّ الذي يدلّ عنوانه على ما يحمله دلالةً واضحةً دون أي تكلّفٍ أو عناءٍ من القارئ ليستوضحه إنّما لا يعبر فيه هذا العنوان عن أيّ خاصية شعرية، بل لا بدّ أن يتميز العنوان بالمراوغة، أو الوجازة أحياناً، والتعتيم في أحايين أخرى... وللعنوان وظائفٌ متعددةٌ، جمعها جيرار جينيت في الوظيفة التعيينية التي يحدّد بها اسم الكتاب، والوظيفة الوصفية التي تتعلّق بمضمون الكتاب، والإيحائية المرتهنة بأسلوب الكتاب، والإغرائية التي تغري القارئ باقتناء الكتاب أو قراءته وقد تجتمع هذه الوظائف في العنوان الواحد أو بعضها. (أشهبون، ٢٠١١: ١٩) والعنوان الشعري هو الذي يقلّب الصورة، ويعكس فهم المضمون الحكائي، بحيث يتحوّل النصّ ليكون دليلاً على العنوان (خاصة إذا تحمّل العنوان دلالات متنوّعة) لا أنْ يكون العنوان هو الدليل على فهم النص الداخلي، والنص إذ يجلي لنا ظلمات العنوان، فإنَّه يتبع في سبيل هذا الإجلاء استجماع عناصره كلها، حتى نبصر العلاقة بينه وبين العنوان، فالشخصية تحمل

من العنوان بقدر ما يحمل الحدث، والزّمن قد يحمل منه ما تتحمّله سائر العناصر، وهكذا في كل عنصر من عناصر البناء الروائي.

وفي رواية الأمريكان في بيتي اتّخذ الكاتب نزار عبد الستّار في هذا العنوان تعبيراً عن واقعٍ يعيشه العراق يتمثّل في دخول الأمريكان إلى أرضه، وادّعاءاتهم المستمرّة بأنّهم جاؤوا لمساعدة الشعب على الحياة الهانئة والكريمة، وفي معاناة عائلة السيد جلال أبهى صورة لما يشعر به الشعب العراقي تجاه هذا المحتلّ الذي يدّعي الأخلاق والنبل، وفي مسعى السيد جلال للتخلّص منهم بالطرق الدبلوماسية، صورةٌ لما يعدّ به الأمريكان من الخروج السريع وعدم رغبتهم في المكوث طويلاً، وما تصرف حسن وعمار أخوا حنان، إلا مثال لتصرّف الأخوة العرب في هذا المضمار، وما عمل كمال في الآثار إلا تنبيهٌ إلى ما يقوم به هؤلاء المحتلون تحت عباءة المساعدة في سرقة الآثار ونقلها إلى بلادهم، وما في محاولة الجنرال ويمبر منح كتب للجامعة إلا ترسيخ ثقافةٍ جديدة مبنية على وجودهم، كل هذه الأحداث نجدها تنسدل من بين أحرف العنوان وترسم صورها المختلفة في كل الميادين الاجتماعية والثقافية والعلمية، مع الإشارة إلى دور المثقفين الذين يمثّلهم السيد جلال والسيد صافي والسيد كمال.

٣. شعرية المكان

فالمكان يدلّ على الجمود والثبات، ومهمة الأديب أن يحول هذا الجمود إلى حالة من المرونة والحركة، فتتحول الأماكن إلى قوة فاعلة مؤثرة في النفس، وآليات ذلك تكمن في قدرة الكاتب على تصوير المكان بأنه لوحة فنية، ليس فقط بأن نتخيل كل ما فيها، بل أن ينقلك إلى عالم المكان لتعيش وتحيا فيه. كذلك أن يجعل منه موازياً للموقف الذي تمرّ به الأحداث، أو أن يستنطقه فيجعله معبّراً عن الحدث، ولا يتأتّى ذلك إلا بدمج قيمه الخاصة بقيمةٍ واحدةٍ أساسيةٍ فتصير حدود المكان بكلّ ما يحوي من قيم، دالاً رمزياً على قيمةٍ واحدةٍ كالسّلام أو الصّراع، والتشرّد أو الاستقرار، ولا يتحقّق كونه دالاً إلا من خلال ترابطه مع سائر العناصر البنائية للرواية، فنراه يظهر بظهور الحدث، ويختفي باختفائه، وتتشكّل لوحته مدعّمة بالزمان، فمكان

الربيع غير مكان الخريف، ومكان النهار غير مكان الليل، وهكذا. (بحراوي، ١٩٩٠: ٢٩)

وفي رواية الأمريكان في بيتي، نجد:

– كيف جعل الراوي من الأماكن المختلفة في الموصل ميداناً لرسم صور الأحداث وإحساس الناس في شارع الدواسة، وفي بيت المكاوي، وفي قصر بني، وفي منزله (بيت القصيد).

– لنجد كيف تحمل منزل السيد جلال كل المشاعر المتخبطة بدءاً من أخوة حنان، ثم الزوجة الخائفة، ثم الوافدون الغرباء المحتلون البغيضون، ولكنه بيت العائلة حيث الدفء والهناء.

– وفي بيت المكاوي وجدنا الثقافة، والتاريخ، والأمل بالمستقبل، وجدنا التصميم في أقوال من التقوا فيه، وجدنا التخطيط للمستقبل، والمشاريع الثقافية التي تُحضر للموصل فغدا مكاناً واسعاً جداً.

– وفي تلة القصور التي تُخبّء في ثناياها قبر الملكة شمشو وتدفن فيها أخباراً وحضارةً وماضٍ هام من تاريخ الموصل قليلون من يعرفون قيمته وبجوارها أقيمت القصور الرئاسية في صورةٍ لارتباط الماضي بالحاضر وأمل بانعكاسه على المستقبل.

– وفي منزل الخالة سعدية غرفة بيضاء مليئة بالإحساس والحب والدفء.

– وفي قصر بني نجد تاريخ الموصل وماضيه وحاضره والأمل في المستقبل، تجمع المحتفلون بافتتاحه وكأنهم يشهدون نصراً كبيراً في إحياء حضارتهم وبعثها من جديد فكان منبعاً للثقافة والحياة.

فجاء تحول المكان إلى لوحةٍ فنيةٍ متحركةٍ غير ساكنةٍ دليلٌ على شعرية المكان، وكذلك ما يضفيه المكان من قيمة واحدةٍ تتحقّق في نفس الراوي.

٤. شعرية اللغة

فهل صاحب اللغة التي تقدّم الرواية خروج عن منثور الكلام، والوصف التبليغيّ، إلى الوصف الإبداعي، الذي يصحبه انفعالاً فوق انفعال، وتلاعبٌ بالذهن ليتوقّد، فيُحسن فكّ شفرات الموصوف، إنَّ هذه العملية تتعلّق أكثر ما تتعلّق بالقارئ، فالقارئ الذي يستطيع أن يحوّل النص

المقروء من حالة الجمود والموت إلى حالة الحركة والحياة يحكم بذلك هو نفسه على شعرية لغة الكاتب، فقابلية هذا اللغة للتأويل وتعدّد الاحتمالات القرائية يجعل من اللغة موصوفاً شعرياً. فكفاءة الجملة السردية تكمن في إنجاز (نص مفتوح)، قابلٍ للتأويل، أو منفتحٍ على التأويل، ومخصّبٍ لآليات التلقّي ولنشاط المخيّلة بآن. (الفيومي: ١٥٧)

وهنا نجد في رواية الأمريكان في بيتي اعتماد الكاتب على الألفاظ التي تدلُّ على الحياة المادية تعبيراً عن مدلول حياة الراوي النفسية، ففي لغة الحوار بشكل أساسيٍّ نجده كيف يختلف الكلام مع الشخصيات المثقفة في حواره مع السيد صافي مثلاً:

- **الفرنسيون قدموا تضحيات جليلة من أجل الجمال.**
- **لويس الرابع عشر كان قويا حين بنى فرساي.**
- **أنت تحب الوصول إلى النهاية بسرعة.** (عبد الستار، ٢٠١١: ٧١)

لغةٌ مفعمةٌ بالثقافة التاريخية والطموح والأمل لتختلف هذه اللغة عند الحديث مع توفيق الحداد في مغامراته الغجرية وهنا نجد الراوي نوّع في لغته ولم يعتمد أسلوباً محدداً في لغته فعندما سمح لشخصيات روايته بالنطق عبر كل شخصية عن مستواها الثقافي بطريقتها فالغجرية قالت: (خذها نصيحة من قحبة) وهي لغة سوقية لكن نطقت بها هذه الشخصية في موقفٍ لا يمكن التحدّث فيه بلغة فصحى أو راقية.

وهنا فقد تمثّلت شعرية اللغة في عقدة العلاقات داخل النص بين الدّال والمدلول، ليعبّر به عن قيمٍ ثابتةٍ في نفس الراوي، حتى في أسماء شخصياته التي اختارها بعناية فائقة، وكذلك ملائمة المستوى اللغوي للشخصية والموقف، أضف إلى ذلك التصوير الفني المستند إلى الطبيعة أو الغوص في نفوس شخصياته .

النتائج

- اعتماد الكاتب على الحوارية في تعدّد الأصوات أغنى الرواية بالحركة والحياة، وأضفى على سردها شعريةً متمثلةً في تنوّع الشخصيات في صورها ووصفها وتعبيرها.

– تضمّنت الرواية مجموعة من العناصر التي عملت على إكساب النص الجمالية الشعرية، وتجلت هذه العناصر في الخطاب السردي والبنية السردية، في وصف الشخصيّات وشعرية المكان وشعرية العنوان وشعرية اللغة التي أضفت رونقاً آخر للأسلوب البنائي، وبعداً آخر في قراءة الرواية.

– تجلت جمالية توظيف الشعرية، من خلال اللغة الشعرية للكاتب، بالإضافة إلى توظيف التناص الشعري في الرواية، حيث استطاع الروائي أنْ يعبر بلغته الشعرية في سرد أحداث روايته ببناءٍ فنيٍّ محكمٍ.

– تعتبر اللغة أساس العمل الإبداعي في الرواية، إذ تتميز بسحرٍ وتفنّنٍ في السرد، وهذا ما يجعلها تأسر القارئ وتدفعه إلى الولوج في عوالمها.

– استخدم التناص في الرواية الذي عكس ثقافةً واسعةً عند الكاتب رغم أنّه لم يعتمد كثيراً على ذلك بل جعل الواقع هو المتحكم.

– تعددت الأصوات والأمكنة في الرواية فجعلنا الراوي نسمع أصواتهم جميعاً بلغة حوارية عبّرت عن كل شخصية بمفردها وما تحمله من أفكار ومشاريع وآراء.

– كان للمكان استخدام واضح في الرواية فاستخدم الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة والأمكنة المعادية والأمكنة الجغرافية.

المصادر والمراجع

– الأحمر، فيصل. (٢٠١٠م). **معجم السيميائيات**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

– أشهبون، عبد المالك. (٢٠١١م). **العنوان في الرواية العربية**. دمشق: دار محاكاة للنشر والتوزيع.

– بحراوي، حسن. (١٩٩٠م). **بنية الشكل الروائي**. دمشق: المركز الثقافي العربي.

– زعرب، صبحية عودة وكنفاني، غسان. (٢٠٠٦م). **جماليات السرد في الخطاب الروائي**. عمان: دار مجدلاوي للنشر.

– عبد الستار، نزار. (٢٠١١م). **رواية الأمريكان في بيتي**. بغداد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

– العزاوي، سمر ابراهيم. (٢٠١٠م). «**التفكير السيميائي وتطوير مناهج البحث الأسلوبي المعاصر**». اطروحة دكتوراه. جامعة أم درمان الإسلامية.

– عيّاد، شكري. (١٩٨٥). **اتجاهات البحث الأسلوبي**. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١.

– غضبان، سناء. (٢٠١٣م). «**شعرية السرد في رواية بروج الغدر لآسيا مشري**». رسالة ماجستير. جامعة البويرة.

– مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨م). **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**. الكويت: عالم المعرفة.

حوار مع نزار عبد الستار في برنامج خوابي الكلام على تلفزيون لبنان: بتاريخ: ٢٠١٨/١٠/٥، تمت المراجعة بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٨

https://2h.ae/YzPw

– الفيومي، سعيد محمد، **شعرية اللغة في رواية (الأسوار)**: مركز المعرفة الرقمي: https://ddl.mbrf.ae/

– فاتي، محمد. (٢٠١٧م). **الصورة الروائية والصورة السينمائية**. تمت المراجعة ٩/١٧/ ٢٠٢٣:

https://2h.ae/FDnz